الآراء الفقهية لأبي حفص الكبير من خلال كتاب الجوهرة النيرة (دراسة فقهية مقارنة)

الأستاذ الدكتور جمال إبراهيم حمادي الزوبعي

- The Jurisprudential Opinions of Abu Hafs al

:Kabir Through the Book of Al - Jawhara al - Nayyira

A Comparative Juristic Study

رقم الهاتف: ٠٧٨١٨٩٠٩٣٣٤

الايميل: ٨٨drjamal@gmail.com

أستاذ الفقه المقارن في الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية

Professor of Comparative Jurisprudence, Iraqi University

College of Islamic Sciences

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: يُعدّ الفقه الحنفي من المدارس الفقهية الكبرى التي أسهمت في تشكيل العقل الإسلامي، ولم يقتصر ازدهار هذا المذهب على مركز الخلافة في بغداد فحسب، بل امتد شرقاً بفضل جهود جهابذة العلماء الذين حملوا لواءه ونشروه في الآفاق. ومن أبرز هؤلاء الأعلام الإمام أبو حفص الكبير (ت ٢١٧ هـ)، الذي يُشكل حلقة الوصل الأساسية في انتقال الفقه الحنفي وتوطينه في بلاد ما وراء النهر، حتى غدت بخارى بفضله وبفضل مدرسته العلمية «قبة الإسلام». وتكمن أهمية هذا البحث في تتبع الآراء والاختيارات الفقهية لهذا الإمام الجليل من خلال مصادر المذهب المتأخرة التي اعتنت بنقل رواياته وتخريجها، وفي مقدمتها كتاب «الجوهرة النيرة» للإمام الزبيدي الحدادي، والذي يُعدّ من الشروح المعتمدة التي حفظت لنا ثروة فقهية من آراء علماء المذهب المتقدمين. ويهدف البحث إلى تسليط الضوء على شخصية أبي حفص الكبير وسيرته العلمية، ثم دراسة آرائه الفقهية الواردة في هذا المصدر دراسة فقهية مقارنة بالمذاهب الأخرى؛ لبيان مدى موافقته أو انفراده عن معتمد المذهب الحنفي والجمهور.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مبحثين:

المبحث الأول: حياته ونشأته ومصنفاته.

المبحث الثاني: دراسة آرائه الفقهية في مسألتي الجهر والإسرار بالقنوت، وترتيب الصلوات الفائتة المستخرجة من الكتاب محل الدراسة.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: السامرائي، عبد الرزاق أحمد وادي، (٢٠١٨م). «مشيخة ومدرسة أبي حفص الكبيرة الحنفية في بخارى». بحث علمي محكم، كلية التربية في جامعة سامراء، المجلد (١٤)، العدد (٥١)، الصفحات: (٦٥ - ٨٤). تناولت هذه الدراسة حياة أبي حفص وأهمية المدرسة التي أسسها في بخارى، تحدث الباحث في المبحث الأول عن الأحوال العلمية والفكرية لمنطقة ما وراء النهر، وبعد تقديم المعلومات عن حياة أبي حفص في المبحث الثاني،

انتهت الدراسة في المبحث الثالث بذكر بعض فتاوى أبي حفص، من ذلك لوحظ أن المعلومات المتعلقة بحياته لم يتم النظر إليها بشكل شامل كما هو الحال في دراستنا، كما أن تحليل روايات أبي حفص الكبير مع ذكر أسباب الاختلاف هو الفرق الأهم بينه وبين الدراسة المذكورة.

الدراسة الثانية: بيلماز، أوقان قادر، (٢٠٢٣م). «حلقة مفقودة قبل ظهور أدبيات الفتوى في المذهب الحنفي: أبوحفص الكبير البخاري (٨٣٢ / ٢١٧) وكتابه المسائل». بحث علمي محكم، مجلة كلية الإلهيات في جامعة مرمرة، العدد(٦٥)، الصفحات: (٤١ - ٦٠). جاءت هذه الدراسة هادفة إلى بيان نسبة كتاب المسائل إلى أبي حفص الكبير، مبيناً سيرة موجزة عن أبي حفص الكبير، مناقشاً نسبة كتاب المسائل إليه، منتهياً بذكر نماذج من فتاوى أبي حفص الكبير، في حين جاءت هذه الدراسة محل البحث؛ لبيان المرويات التي اختلف فيها أبو حفص عن غيره من الرواة مع الكشف عن أسباب هذه الاختلافات.

غير ذلك لم نجد دراسة علمية مستقلة تناولت مرويات أبي حفص الكبير، إلا ما ذكره محقق كتاب الأصل للشيباني، حيث تحدث عن بعض التفاصيل المتعلقة بترجمته في مقدمة التحقيق، ولكنه لم يذكر مواطن اختلافات أبي حفص الكبير في المسائل، وتذكر هذه الدراسة مواطن اختلافات أبي حفص الكبير مع تحليل أسبابها.

الملخص

يستعرض هذا البحث الآراء الفقهية للإمام أبي حفص الكبير البخاري (١٥٠ - ٢١٧ هـ) من خلال استقرائها وتتبعها في كتاب «الجوهرة النيرة»، مع إجراء دراسة فقهية مقارنة حولها. يتناول المبحث الأول سيرة الإمام ومحطات حياته العلمية في بخارى وبغداد، وتتلمذه على يد الإمام محمد بن الحسن الشيباني، بالإضافة إلى مناقشة المنسوبات العلمية والكتب المرتبطة بذكراه. وفي المبحث الثاني، يسلط البحث الضوء على التطبيق العملي لآرائه العبادية المستخرجة من المادة الفقهية لكتاب الجوهرة النيرة؛ حيث ركز على مسألتين رئيسيتين: حكم إسرار الإمام بالقنوت في الصلاة، ومسألة مدى العودة إلى ترتيب الصلوات الفائتة. وقد عُني البحث بعرض أقوال الفقهاء ومناقشة أدلتهم العقلية والأثرية، ثم ترجيح ما قوي دليله وسلِم من المناقشة.

Abstract:

This research reviews the jurisprudential opinions of Imam Abu Hafs al - Kabir al - Bukhari (150–217 AH) by surveying and tracing them within the book "Al - Jawhara al - Nayyira," while conducting a comparative juristic study thereon. The first section addresses the Imam's biography and the milestones of his scholarly life in Bukhara and Baghdad, including his discipleship under Imam Muhammad bin al - Hassan al - Shaybani, as well as discussing the scholarly attributions and books associated with his memory. The second section highlights the practical application of his opinions on acts of worship (Ibadat) extracted from the jurisprudential material of "Al - Jawhara al - Nayyira," focusing on two main issues: the ruling on the Imam reciting the Qunut silently during prayer, and the extent of returning to the sequential order of missed prayers. The study undertakes presenting the sayings of the jurists, discussing their rational and textual evidences, and subsequently outweighing the opinion that possesses the strongest evidence and remains free from objection.

المبحث الأول: ترجمة أبي حفص الكبير.

المطلب الأول: حياته.

أولاً: اسمه ونسبه.

أبو حفص أحمد بن حفص بن الزبرقان بن عبد الله بن البحر العجلي البخاري [١]، يفهم من هذه السلسلة أنه ينسب إلى بني عجل من قبائل العرب [٢]، سافر أجداده من جزيرة العرب إلى بخارى بعد الفتوحات الإسلامية، ذكرت بعض المصادر التاريخية ميلاده مئة وخمسين بعد الهجرة [٣].

ثانياً: مشايخه وتلاميذه.

بدأ تعليمه الفقهي في بخارى على يد تلميذ أبي حنيفة محمد بن الفضل بن عطية المتوفى ١٨٠ هـ [٤]، ولا توجد معلومات عن السنوات التي تلقى فيها الدروس من محمد بن الفضل وتاريخ ذهابه إلى بغداد، ومع ذلك، وبعد تعليمه الفقهي الأول في بخارى ذهب إلى بغداد وحضر محاضرات الإمام أبي يوسف، ثم الإمام محمد بن الحسن الشيباني [٥]، فقد لقي أبا

(١) ينظر: معين الفقراء، أحمد بن محمود (ت ٨٠٠هـ / ١٦٠٠م)، تاريخ ملا زاده و در ذكر مزارات بخارا، تحقيق: أحمد كلجين معاني تهران دار ابن سينا بدون طبعة ١٣٣٩هـ، ص ١٨.

(٢) هي قبيلة كبيرة شهيرة من العرب ينسبون إلى عجل بن لجيم. بضم اللام وفتح الجيم. انظر: الدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ، ج ٢، ص ١٥٧، وهم إخوة بني حنيفة، فكانت منازلها في الجاهلية بين بلاد اليمامة وبين العراق، ويقال إن لهم أعلام في الإسلام وهم أصحاب يوم ذي قار الذي كان للعرب على الفرس، وليس لهم في البادية قائمة، ومنهم في الجاهلية انظر: الأندلسي، ابن سعيد (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب تحقيق نصرت عبد الرحمن عمان الأردن، مكتبة الأقصى، بدون طبعة بدون تاريخ، ج ١، ص ٦٣٢.

(٣) ينظر: الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، القاهرة دار الحديث بدون طبعة ٢٠٠٦م، ج ٨، ص ٣١٣ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م، ج ٥، ص ٢٥٩ معين الفقراء، تاريخ ملا زاده، ص ١٨ كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القلسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م). سلم الوصول إلى طبقات الفحول تحقيق محمود عبد القادر الأرنؤوط، إسطنبول مكتبة إريسكا بدون طبعة، ٢٠١٠م، ج١، ص ١٤٢.

(٤) ينظر: القاري علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٦م)، مناقب الإمام الأعظم حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٣٢هـ، ص ٥٥٣.

(٥) ينظر: القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي أبو محمد محيي الدين (ت ٧٧٥هـ / ١٣٨٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٣٢هـ، ج ١، ص ٥٥٣.

يوسف في آخر عمره، ثم لزم محمد بن الحسن حتى سمع كتبه وتفقه منه . [١]

تلقى العلم من نجوم عصره غير أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني، وجالس أسد بن عمرو وروى عن أبي يحيى الحماني ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعيسى بن يونس ومحمد بن ربيعة وأبي معاوية وابن المبارك ووكيع وعبد الله بن نمير وعمرو بن محمد وأبي المنذر الوراق وهشيم بن بشير وسلم بن سالم وغيرهم(٨)، سمع من سفيان بن عيينة، والفضيل، ووكيع، وعبد الله بن المبارك[٢]، وأن جماعة كبيرة من تلاميذ أبي حفص تلقوا منه الفقه وسمعوا منه الحديث، ونشروا هذا العلم في بخارى[٣]، قال السبذموني: وقد كان من أهل بخارى من روى عن أصحاب أبي حنيفة له منهم من كثر ومنهم من أقل، وأن أحمد بن حفص أكثرهم رواية عن أصحابه[٤].

ومن أهم تلاميذه ابنه العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حفص، تفقه بوالده، وروى عنه فقه الحنفية وكتب الشيباني[٥]، وكان يسمى بأبي حفص الصغير، وكان شيخ الحنفية في بخارى بعد والده، وكان ثقة ورعاً زاهداً ربانياً، صاحب سنة وإتباع، توفي في رمضان سنة أربع وستين ومائتين[٦]، وله كتاب الرد على أهل الأهواء[٧]

ينقل القرشي أن العالم البخاري من أحفاد أبي حفص الكبير أحمد بن مسعود بن أحمد الساعدي المتوفى ٦٥٥ بعد الهجرة في قرية الكلاباذ من بخارى ودفن هناك، كان يدرس في

(١) ينظر: السيدموني عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل الحارثي السيدموني البخاري (ت ٣٤٠هـ / ٩٥٢م)، كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، المحقق: لطيف الرحمن البهرائجي القاسمي، مكتبة الإرشاد إستنبول، ط١، ٢٠٢٠م، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٢) ينظر: السيدموني، كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٣) ينظر: كاتب جلبي، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ج ١، ص ١٤٢.

(٤) ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (ت ٥٦٢هـ / ١١٦٧م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره حيدر آباد مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١، ١٩٦٢م، ج ٥، ص ٦٦، وابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا (ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م)، تاج التراجم، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دمشق، دار القلم، ط١، ١٩٩٢م، ص ٩٤، الغزي المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري المصري (ت ١٠١٠هـ / ١٦٠١م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، الرياض، ط١، ١٩٨٣م، ج ١، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٥) ينظر: السيذموني، كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، ج ٢، ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٦) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ١٥٩.

(٧) ينظر: اللكنوي، محمد بن عبد الحي الهندي (ت ١٣٨٦هـ / ١٨٨٦م) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، تحقيق: محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، مصر، دار السعادة، ط١، ١٣٢٤هـ، ص ١٩.

مدرسة أبي حفص الكبير[١]، ويتبين من ذلك أن أبا حفص الكبير أسس مدرسة في بخارى، وأن هذه المدرسة استمرت في وجودها بعد وفاة أبي حفص بأربع مئة سنة على الأقل، ولم نقف على أي معلومة حول مدة استمرار وجود هذه المدرسة.

ثالثاً: وفاته.

كانت وفاته (٢١٧)ه في شهر محرم [٢]، وهو مدفون في القرية بمدينة بخارى مع القضاة السبعة[٣]، ذكر النرشخي أن التل الذي تقع فيه هذه القبور يسمى بتل السيد الإمام أبي حفص نسبة إليه رحمه الله [٤]، ويذكر معين الفقراء أيضاً أن قبر أبي حفص الكبير يقع على التل الشهير المعروف بتل الحاجة[٥]، وأن ابنه العلامة أبا عبد الله أبي حفص الصغير وتلميذه السبزموني مدفون أيضاً هناك

المطلب الثاني: كتب أبي حفص الكبير.

كتب أبو حفص الكبير جميع كتب الإمام محمد عنه، وقد روى عنه عدد لا يحصى من الرواة [٦]، ذكر السرخسي: أنَّ أبا حفص الكبير غادر العراق وعاد إلى بخارى قبل تصنيف الإمام محمد كتابه السير الكبير، ولهذا لم يرو أبو حفص هذا الكتاب عن الإمام محمد بن الحسن الشيباني [٧]، قال السبذموني: «لم يكن من رواة كتبه أحد أصح كتباً منه ولا أروع ولا أصلح منه [٨]، ومع ذلك، ينسب أبو حفص كتاب الحيل إلى الإمام محمد خلافاً للجوزجاني[٩]،

(١) ينظر: القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج ٢، ص ٥٥٧.
(٢) ينظر: القرشي الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ص ١٢٥.
(٣) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٨، ص ٣١٤ معين الفقراء، تاريخ ملا زاده ص ١٨ كاتب جلبي سلم الوصول إلى طبقات الفحول ج ١، ص ١٤٢.
(٤) ينظر: القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج ١، ص ٥٥٣.
(٥) ينظر: الحاجه بمعنى الشيخ.
(٦) ينظر: القاري، مناقب الإمام الأعظم، ص ٥٥٣.
(٧) ينظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ه / ١٠٩٠م)، شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات بدون طبعة، ١٩٧١م، ص ١.
(٨) ينظر: السيذموني، كشف الآثار الشريفة في مناقب الإمام أبي حنيفة، ج ٢، ص ٣٦٠.
(٩) ينظر: السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ه / ١٠٩٠م)، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، بدون طبعة، ١٩٩٣م، ج٣٠، ص ٢٠٩.

ونسبة هذا الكتاب إلى الإمام محمد مسألة خلافية بين الرواة؛ لأنه على هذا المعنى يرجح أنه ربما كتب لتعليم بعض الجهلة الحيل، لكن أبا حفص لا يرى ذلك؛ لأنَّ الحيل هي في الحقيقة مخرج واستعمالها بهذا المعنى مباح عند أهل العلم، ويضرب أيضاً على ذلك أمثلة من الكتاب والسنة مثل: ما أمر به يوسف الله بوضع صواع الملك بين أغراض إخوته، أو قول النبي ﷺ: إن الحرب خدعة، وغير ذلك من الأمثلة الدالة على مشروعية استعمال هذه المخارج في المسائل(١)، ومن هذا الوجه، فإنَّ الحيل مشروعة عند أبي حفص الكبير.

كما ينسب في بعض كتب الحنفية كتاب: «نوادر الصلاة» إلى أبي حفص الكبي(٢)، لكن لم نجد هذا الكتاب، أو هذه النسبة في الكتب الأخرى من الطبقات أو التاريخ أو وغيرها، ولم نتمكن من تصحيح هذا النقل، وتنسب إلى أبي حفص الكبير ثلاثة كتب باسم كتاب مسائل أبي حفص(٣)، وفتاوى أبي حفص(٤)، وفوائد أبي حفص(٥)، ولا توجد معلومات واضحة في المصادر عما إذا كانت هذه الكتب كلها كتابًا واحدًا أم ثلاثة كتب مختلفة، ورغم أن الباحث التركي بيلماز يقول: إنه توصل إلى نتيجة مفادها: أنَّ هذه الكتب الثلاثة هي كتاب واحد، إلا أنه ينقل أيضا عن العلماء الذين قالوا إنَّ هذه الكتب الثلاثة مختلفة(٦).

(١) ينظر: السرخسي، المبسوط، ٣٠، ص ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) ينظر: الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦م، ج ١، ص ١٨٤، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفى بدر الدين (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م). البناية شرح الهداية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م، ص ٦٧٠ - ٦٧١.

(٣) ينظر: برهان الدين البخاري، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م). المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٤ م، ج ١، ص ١٨٨.

(٤) ينظر: العيني البناية شرح الهداية، ج ٢، ص ٢٤٥ وابن نجيم زين الدين بن إبراهيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م) البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، بدون تاريخ، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٥) ينظر: الحموي، أحمد بن محمد مكي أبو العباس شهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ). غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٥ م، ج ٣، ص ٣٢٤.

(٦) ينظر: بيلماز، أوقان قادر (٢٠٢٣) حلقة مفقودة قبل ظهور الأدبيات الفتوى في المذهب الحنفي: أبو حفص الكبير البخاري وكتابه "المسائل"، مجلة كلية الإلهيات في جامعة مرمرة، ع ٦٥، ص ٥٢.

أما الكتاب المسمى بكتاب الرد على أهل الأهواء أو أهل الهوى[١]، فليس لأبي حفص الكبير بل إنه عائد إلى ابنه أبي عبد الله أبي حفص الصغير[٢]، ونسبته إلى أبي حفص الكبير سهو محض[٣]، هذا الكتاب المنسوب لأبي حفص الكبير باسم الرد على أهل الأهواء بقي حتى يومنا هذا، وهو موجود في قسم «جار الله» بمكتبة السليمانية بإسطنبول بحالة المخطوط، والباحث التركي علي أصلان الذي عمل على تحقيق كتاب: » كشف الأسرار الباطنية « للباقلاني باعتباره أطروحة دكتوراة، وصل إلى هذا المخطوط وخلص إلى أن الكتاب تم تسجيله تحت اسم خاطئ وأن الكتاب هو في الواقع كتاب كشف الأسرار الباطنية للباقلاني وليس كتاب الرد على أهل الأهواء[٤].

المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه.

أبو حفص الكبير هو أهم من مثل المذهب الحنفي في بخارى، وقد صارت بخارى بسببه قبة الإسلام.

ذكر النرشخي أنه عندما جاء مجموعة من الناس العائدين إلى بخارى بعد أداء فريضة الحج إلى أبي حفص الكبير وسألوا بعض الأسئلة، سألهم أبو حفص: لماذا لم تطرحوا هذه الأسئلة على علماء العراق ؟ فكان الجواب: أن علماء العراق قالوا لهم أن يسألوه، أو أحد أولاده في بخارى

ينقل في المصادر روايات كثيرة عن ورع أبي حفص الكبير وتقواه، وقد ورد أنه كان يقرأ القرآن في اليوم مرتين في اليوم والليلة، وأنه لم يكن يقرأه في اليوم إلا مرة واحدة عندما كبر[٥]، نقل النرشخي عن محمد بن سلام البيكندي[٦] أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه في سوق خرقان

(١) ينظر: الغزي الطبقات السنية في تراجم الحنفية، ج ١، ص ١٨٥، كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القنسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى بدون طبعة ١٩٤١م، ج ١، ص ٨٣٨.

(٢) ينظر: القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ج ١، ص ٣٥، والسمعاني الأنساب، ج ١٠، ص ١٠٦.

(٣) ينظر: اللكنوي الفوائد البهية في تراجم الحنفية، ص ١٩.

(٤) ينظر: أصلان علي (٢٠١٨)، تحقيق وتحليل كتاب كشف الأسرار الباطنية للباقلاني جامعة إستنبول، أطروحة دكتوراة، معهد العلوم البشرية لجامعة إستنبول، ص ١٥ - ١٦ - ١٧.

(٥) ينظر: الترشخي، تاريخ بخارى، ص ٨٦ - ٨٧.

(٦) ينظر: هو محمد بن سلام البيكندي الحافظ شيخ البخاري، المتوفي سنة ٢٢٧، انظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق:

ببخارى، واقتعد الرسول ﷺ ناقته وكان على رأسه عمرة بيضاء، وكان الناس واقفين أمامه ومهللين بحضوره، وكانوا يتساءلون: أين ننزل النبي ؟ ثم نزل النبي منزل أبي حفص الكبير وأقام النبي ﷺ في بيت أبي حفص الكبير طيلة ثلاثة أيام، وكان أبو حفص الكبير يقرأ كتاباً أمامه وهو يسمع ولم يرده قط في مدة إقامته، بل استصوب كل ما قرأه(١)

قال الزمخشري: «كان أبو حفص الكبير البخاري يقول لأصحابه: استكثروا قراءة القرآن، فعن قريب يذهب القرآن من المصاحف والصدور(٢)، وينقل ابن القيم عن أبي حفص الكبير، قوله: من لم يزن أفعاله وأحواله بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره؛ فلا تعدوه في ديوان الرجال(٣). ولهذه الروايات أهميتها في الإشارة إلى تقوى أبي حفص وحياته الدينية.

المبحث الثاني: الآراء الفقهية لأبي حفص الكبير .

المطلب الأول: رأي ابي حفص الكبير في حكم الجهر والإسرار في القنوت للإمام.

ذهب أبو حفص الكبير الى أن الإمام يسر في القنوت .(٤)

واختلف الفقهاء في جهر الإمام أو إسراره الى اقوال عدة منها:

١ - ذهب الحنفية في القول الأول عندهم الى أن الإمام يجهر بالقنوت ولكن دون الجهر بالقراءة(٥). وفي القول الثاني قالوا ان الإمام يسر وهو الأصح في المذهب وهو ما ذهب اليه أبو حفص الكبير(٦)

محمد علي النجار، بيروت، المكتبة العلمية بدون طبعة وبدون تاريخ، ج ٢، ص ٧٠٣.

(١) ينظر: النرشخي، تاريخ بخارى، ص ٨٨.

(٢) ينظر: الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن محمد الخارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، بيروت، مؤسسة الأعلامي، ط١، ١٤١٢هـ، ج ٢، ص ٣٠٨.

(٣) ينظر: ابن قيم الجوزية أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م). إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد عزير شمس، بيروت، دار ابن حزم ط، ٢٠١٩٣م، ج ١، ص ٢١٧.

(٤) ينظر: أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزَّبِيدِيّ اليمني الحنفي (ت ٨٠٠ هـ)الجوهرة النيرة، المؤلف: ، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، ١٣٢٢ هـ: ج١ص٥٧.

(٥) ينظر: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، المجموع شرح المهذب، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) – القاهرة، عام النشر: ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ: ٣ / ٤٧٨.

(٦) ينظر: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب ب «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ: ١ / ٢٤٧، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن

٢ - ذهب المالكية الى أن الإسرار أفضل في حق الإمام والمأموم[١].

٣ - ذهب الشافعية الى افضلية الجهر في القنوت بالنسبة للإمام[٢].

٤ - يرى المالكية[٣] في رواية والحنابلة[٤] والزيدية[٥] أن الأفضل الجهر بالقنوت للإمام والمأموم.

الأدلة:

إننا إذا أمعنا النظر في أقوال الفقهاء في هذه المسألة فإننا نجدها تنحصر بين السرية والجهرية، لذلك سنذكر دليل كل منهما:

أولاً: أدلة القائلين بالسرية:

استدل القائلون بأن الإسرار بالقنوت أفضل بالكتاب والسنة والقياس فمن الكتاب قوله - تعالى – ((ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةً))[٦]

ومن السنة قوله - صلى الله عليه وسلم – ((خير الدعاء الخفي)) [٧].

نجيم المصري (ت ٩٧٠ ه)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، وفي آخره: «تكملة البحر الرائق» لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري [ت بعد ١١٣٨ ه]، وبالحاشية: «منحة الخالق» لابن عابدين [ت ١٢٥٢ ه]، الطبعة: الثانية: ٢ / ٤٥، حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (ت ١٠٦٩ه)، مراقي الفلاح شرح متن نور الإيضاح، اعتنى به وراجعه: نعيم زرزور، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م: ص: ٧١.

(١) ينظر: أبو الحسن، علي بن أحمد بن مكرم الصعيدي العدوي (نسبة إلى بني عدي، بالقرب من منفلوط) (ت ١١٨٩ه)، حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، المحقق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م: ١ / ٢١٤.

(٢) ينظر: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ ه)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش [ت ١٤٣٤ ه]، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت - دمشق - عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ ه / ١٩٩١ م: ١ / ٣٣١, النووي، المجموع شرح المهذب ٣ / ٥٠١.

(٣) ينظر: شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، الذخيرة، الناشر دار الغرب: ٣ / ٢٣١.

(٤) ينظر: تقى الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز الشهير بابن النجار، معونة أولى النهي شرح المنتهى ط الأولى ١٤١٩٦ه ١٩٩٥م: ٢ / ٢٢.

(٥) ينظر: احمد بن يحيى المرتضى، البحر الزخار ط: دار الكتاب الإسلامي – بيروت: ٢ / ٢٦٤، ابن مفتاح، شرح الأزهار، نشر مكتبة اليمن الكبرى بصنعاء: ١ / ٢٥٤.

(٦) سورة الأعراف، جزء من الآية: ٥٥

(٧) ذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٨١ / ١٠ وعزاه إلى الإمام أحمد وأبي يعلى وقال: في إسناد محمد بن عبد الرحمن بن لبينة ضعفة ابن معين ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

ووجه الدلالة من الآية والحديث أنهما يدلان صراحة على أفضلية الدعاء الخفي في الصلاة وغيرها؛ لعموم اللفظ فيهما، وذلك بعداً عن الرياء.

ومن القياس أن القنوت دعاء فقياساً على سائر أدعية الصلاة يفضل الإسرار به(١).

ثانياً: أدلة القائلين بالجهرية:

استدل القائلون بمشروعية الجهر بالقنوت مطلقاً بالسنة والقياس.

فمن السنة: عن أبي عثمان النهدى كان عمر - رضي الله عنه - يقنت بنا في صلاة الغداة حتى يسمع صوته من وراء المسجد(٢).

وعن الحسين أن أبي بن كعب - رضي الله عنه - أو الناس في رمضان فكان يقنت في النصف الأخير حتى يسمعهم الدعاء(٣)

ووجه الدلالة من هذين الأثرين أن عمر وأبي بن كعب لم يجهرا بالقنوت إلا عن توثيق ثبت لديهم عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

الرأي الراجح: أرى والله أعلم ان ما ذهب اليه القائلين بالجهر هو الرأي الراجح لقوة أدلتهم وسلامتها من المناقشة.

المطلب الثاني: رأي ابي حفص الكبير في ترتيب الصلوات الفائتة.

توطئة:

يُقصد بالترتيب بين الصلاة الفائتة والحاضرة: أداء الفوائت وفق ترتيبها الزمني مقارنة بالصلوات الحاضرة؛ بحيث تُقدَّم الصلاة الفائتة على الحاضرة، أو تُؤدَّى على الأقل محافظةً على نسق وقوعها في الواقع.

(١) ينظر: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م: ٢ / ١٤٩.

(٢) أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (ت ٢٩٤هـ)، مختصر [قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر]، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي، الناشر: حديث أكادمي، فيصل اباد – باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م: ص: ٣٢٦.

(٣) المصدر السابق

فذهب أبو حفص الكبير الى أنه لا يعود الى الترتيب[١]

وقد اختلف الفقهاء في حكم هذا الترتيب على قولين رئيسين:

القول الأول: عدم وجوب الترتيب بين الفائتة والحاضرة: ذهب إلى هذا القول الزيدية، حيث يرون أن الترتيب بين الفوائت والحاضرة مستحب وليس واجبًا[٢]؛ كما هو قول الشافعية؛ الا أنهم يرون أن كل صلاة عبادة مستقلة، وأن الترتيب إنما شُرع في الأداء لضرورة الوقت، فإذا فات الوقت لم يبق موجب لاعتبار الترتيب، وعليه فإن ترك الترتيب لا يبطل القضاء لا يوجب الإثم[٣].

القول الثاني: القول الثاني: وجوب الترتيب بين الفائتة والحاضرة، يرى هذا القول الحنفية[٤]، والمالكية[٥]، والحنابلة[٦].

---

(١) ينظر: الحدادي، الجوهرة النيرة: ١ / ٦٨.

(٢) ينظر: أحمد بن سليمان (ت٥٦٦: ه) أصول الأحكام الجامع بين مسائل الحلال والحرام، تحقيق د. المرتضى بن زيد المحطوري الحسني، مكتبة بدر للطباعة والنشر، صنعاء، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ / ١٤٢٥م: ١ / ١٥٨، المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني (ت: ٧٤٩هـ) الإنتصار على علماء الأمصار في تقرير المختار من مذاهب الأئمة، وأقاويل علماء الأئمة، تحقيق: عبدالوهاب بن علي المؤيد، وعلي بن أحمد مفضل، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، الطبعة: الألى، ١٤٢٢هـ٢٠٠٢ / م.: ٢ / ٤٩٢.

(٣) ينظر: النووي، المجموع: ٣ / ٧٠، أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ ه) الأم، الناشر: دار الفكر - بيروت - الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م (وأعادوا تصويرها ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م): ٢ / ٦٤.

(٤) ينظر: برهان الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، (ت ٥٩٣ ه)، الهداية في شرح بداية المبتدي، اعتنى بتصحيحه: طلال يوسف، الناشر: دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م: ١ / ٧٣، العناية شرح الهداية، أكمل الدين، محمد بن محمد بن محمود البابرتي (ت ٧٨٦ ه)، مطبوع بهامش: «فتح القدير» للكمال ابن الهمام، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩ هـ - ١٩٧٠ م: ١ / ٤٨٧.

(٥) ينظر: القاضي عبد الوهاب البغدادي (ت ٤٢٢ ه)، المعونة على مذهب عالم المدينة «الإمام مالك بن أنس»، تحقيق ودراسة: حميش عبد الحق، أصل الكتاب: رسالة دكتوراة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، عدد الأجزاء: ٣ (متسلسلة الترقيم)، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]، تاريخ النشر بالشاملة: ٢٦ رمضان ١٤٣٥هـ: ١ / ٢٧٣، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، الكافي في فقه أهل المدينة المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م: ١ / ٢٢٣.

(٦) ينظر: شمس الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٨٢ ه)، الشرح الكبير (المطبوع مع المقنع والإنصاف)، تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي - د عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م: ١

الأدلة:

اولاً: أدلة القائلين بوجوب الترتيب.

ما روي عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: حُبسنا يومَ الخندق عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهَوِيٍّ[1] من الليل كُفِينا، وذلك قول الله - عز وجل -: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾[2]، قال: فدعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلالاً فأقام الظهر فصلاَّها فأحسن صلاتها كما كان يُصلِّيها في وقتها، ثم أمره فأقام العصر فأحسن صلاتها كما كان يُصلِّيها في وقتها، ثم أمره فأقام المغرب فصلاَّها كذلك، قال: وذلك قبل أن يُنزِل الله - عز وجل - في صلاة الخوف: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾[3] [4]

ثانياً: أدلة القائلين بعدم الترتيب.

لأن كل واحدة من الصلوات عبادة مستقلة، والترتيب إنما وجب في الأداء لضرورة الوقت، فإنه حين وجب الصبح لم يجب الظهر، فإذا فات لم يجب الترتيب في قضائه كصوم رمضان، وفعله صلى الله عليه وسلم المجرد إنما يدل على الاستحباب[5].

الرأي الراجح: أرى ان الرأي الراجح والله اعلم ما ذهب اليه أصحاب القول الثاني بوجوب الترتيب لقوة ادلتهم وسلامتها من المناقشة.

/ ٤٥٠، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المغني، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م: ١ / ٦٧٦.

(١) ينظر: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، نيل الأوطار، تحقيق: عصام الدين الصبابطي - الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ٢ / ٣١.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٢٥

(٣) سورة البقرة، جزء من الآية ٢٣٩.

(٤) ينظر: الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ] - عادل مرشد – وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، عدد الأجزاء: ٥٠ (آخر ٥ فهارس)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م: ١٧ / ٢٣٩: رقم: ١١١٩٨.

(٥) ينظر: شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني [ت ٩٧٧ هـ]، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، حققه وعَلّق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤م: ١ / ٣٠٩.

أهم النتائج:

خلص البحث بعد دراسة وتقصي مادة النص وتتبعها في مظانها إلى النتائج الآتية:

· القيمة العلمية لكتاب الجوهرة النيرة: أثبتت الدراسة أن كتاب «الجوهرة النيرة» يُعد مرجعاً وثائقياً مهماً في حفظ واحتواء الآراء الفقهية والروايات النادرة لعلماء الطبقة الأولى من الحنفية، كأبي حفص الكبير، مما يجعله مادة خصبة للدراسات الاستقرائية المقارنة.

· الريادة العلمية لأبي حفص الكبير: أكدت الدراسة على المكانة الرفيعة للإمام أبي حفص الكبير كأول من وطّن الفقه الحنفي في بخارى وأسس فيها مدرسة علمية رائدة استمرت في العطاء المعرفي والتدريس لمدة لا تقل عن أربعة قرون بعد وفاته.

· توثيق وتحرير المنسوبات العلمية: أسفر البحث عن تحرير النسبة العلمية لبعض المؤلفات؛ حيث ثبت أن كتاب «الرد على أهل الأهواء» يعود لابنه أبي حفص الصغير وليس له، كما أيّد البحث مشروعية «الحيل» عنده إذا كانت بمفهوم «المخارج الشرعية المباحة» التي ترفع الحرج عن المكلفين.

· الاتساق المذهبي في مسألة القنوت: أظهرت المادة الفقهية المستخرجة موافقة أبي حفص الكبير للقول الأصح والمعتمد في المذهب الحنفي والمالكي بأن الإمام يُسرّ بالقنوت؛ تعويلاً على أدلة تفضيل الدعاء الخفي، في حين مال الترجيح إلى قول الجمهور بالجهر لقوة آثار الصحابة.

· الاجتهاد والانفراد في مسألة الترتيب: كشف تتبع الآراء في «الجوهرة النيرة» عن اختيار فقهي دقيق لأبي حفص الكبير يرى فيه عدم العودة إلى ترتيب الصلوات الفائتة، وهو رأي ينفرد به عن المعتمد عند جماهير الحنفية والمالكية والحنابلة القائلين بوجوب الترتيب، وتجلت في هذا الرأي الصبغة الاجتهادية البخارية للنظر في النوازل.

المصادر والمراجع

١ - معين الفقراء، أحمد بن محمود (ت ٨٠٠هـ / ١٦٠٠م)، تاريخ ملا زاده و در ذكر مزارات بخارا، تحقيق: أحمد كلجين معاني تهران دار ابن سينا بدون طبعة ١٣٣٩هـ.

٢ - السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)، شرح السير الكبير، الشركة الشرقية للإعلانات، بدون طبعة، ١٩٧١م.

٣ - السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م)، المبسوط، بيروت، دار المعرفة، بدون طبعة، ١٩٩٣م.

٤ - الكاساني، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد (ت ٥٨٧هـ / ١١٩١م)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٩٨٦م.

٥ - العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين (ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م)، البناية شرح الهداية، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م.

٦ - ابن مازه البخاري، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م.

٧ - ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ / ١٥٦٣م)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الإسلامي، ط٢، بدون تاريخ.

٨ - الحموي، أحمد بن محمد مكي، أبو العباس، شهاب الدين الحسينى الحموى الحنفى (ت ١٠٩٨هـ)، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٨٥م.

٩ - حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القنسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، بدون طبعة، ١٩٤١م.

١٠ - العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تحقيق: محمد علي النجار، بيروت، المكتبة العلمية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

١١ - الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن محمد الخوارزمي الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٤م)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ط١، ١٤١٢هـ.

١٢ - الدميري محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء كمال الدين الشافعي (ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م)، حياة الحيوان الكبرى بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٤هـ

١٣ - ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م)، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، تحقيق: محمد عزير شمس، بيروت، دار ابن حزم، ط٣، ٢٠١٩م.

١٤ - ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي (ت ١٢٥٢هـ / ١٨٣٦م)، رد المحتار على الدر المختار، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٩٩٢م.

١٥ - المرجاني، شهاب الدين أبو الحسن هارون بن بهاء الدين المرجاني القازاني (ت ١٣٠٦هـ / ١٨٨٩م)، ناظورة الحق في فرضية العشاء وإن لم يغب الشفق، تحقيق: آورخان بن إدريس أنجقار، وعبد القادر بن سلجوق بيلماز، الأردن، دار الفتح، ط١، ٢٠١٢م.

١٦ - اللكنوي، أبو الحسنات محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي (ت ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م)، الجامع الصغير وشرحه النافع الكبير لمن يطالع الجامع الصغير، باكستان، إدارة القرآن والعلوم الشرعية، ١٩٩٠م.

١٧ - قنالي زاده، علاء الدين علي بن أمر الله الحميدي المعروف ب «ابن الحنائي» (ت ٩٧٩هـ)، طبقات الحنفية، تحقيق: محي هلال السرحان، بغداد، مطبعة ديوان الوقف السني، ط١، ٢٠٠٦م.

١٨ - ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي (ت ٨٦١هـ / ١٤٥٧م)، فتح القدير للعاجز الفقير، لبنان، دار الفكر، ط١، ١٩٧٠م.

١٩ - الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٣م)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، القاهرة، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، ط١، ١٣١٣هـ.

٢٠ - البابرتي، محمد بن محمد بن محمود أكمل الدين أبو عبد الله (ت ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م)، العناية شرح الهداية، بيروت، دار الفكر، ط١، ١٩٧٠م.

٢١ - ملا خسرو، محمد بن فرامرز بن علي (ت ٨٨٥هـ / ١٤٨٠م)، درر الحكام شرح غرر

الأحكام، دار إحياء الكتب العربية، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٢ - الشيباني، محمد بن الحسن الشيباني (ت ١٨٩هـ / ٨٠٤م)، الأصل، تحقيق: محمد بوينوكالن، بيروت، دار ابن حزم، ط١، ٢٠١٢م.

٢٣ - الأندلسي، ابن سعيد (٦٨٥هـ / ١٢٨٦م)، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب تحقيق نصرت عبد الرحمن عمان الأردن، مكتبة الأقصى، بدون طبعة بدون تاريخ

٢٤ - المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني (ت ٥٩٣هـ / ١١٩٧م)، الهداية في شرح بداية المبتدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

٢٥ - الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، القاهرة دار الحديث بدون طبعة ٢٠٠٦م

٢٦ - الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م

٢٧ - معين الفقراء، تاريخ ملا زاده، ص ١٨ كاتب جلبي، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القلسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٧م)

٢٨ - سلم الوصول إلى طبقات الفحول تحقيق محمود عبد القادر الأرنؤوط، إسطنبول مكتبة إريسكا بدون طبعة، ٢٠١٠م، ج١، ص ١٤٢.

٢٩ - القاري علي بن سلطان محمد القاري (ت ١٠١٤هـ / ١٦٠٦م)، مناقب الإمام الأعظم حيدر آباد الدكن، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٣٢هـ

٣١ - القرشي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي أبو محمد محيي الدين (ت ٧٧٥هـ / ١٣٨٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، حيدر آباد، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، ط١، ١٣٣٢هـ،